

تفسير ابن كثير

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي
وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ

وقال هاهنا (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن) . قال مجاهد : مشقة وهن

الولد . وقال قتادة : جهدا على جهد . وقال عطاء الخراساني : ضعفا على ضعف . وقوله : (

وفصاله في عامين) أي : تربيته وإرضاعه بعد وضعه في عامين ، كما قال تعالى : (

والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) [البقرة : 233]

.ومن هاهنا استنبط ابن عباس وغيره من الأئمة أن أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأنه قال

تعالى في الآية الأخرى : (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) [الأحقاف : 15] . وإنما يذكر

تعالى تربية الوالدة وتعبها ومشقتها في سهرها ليلا ونهارا ، ليدكر الولد بإحسانها المتقدم إليه

، كما قال تعالى : (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) [الإسراء : 24] ؛ ولهذا قال

: (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) أي : فإني سأجزيك على ذلك أوفر الجزاء . قال

ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا عبد الله بن أبي شيبه ، ومحمود بن غيلان قالا

حدثنا عبيد الله ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن سعيد بن وهب قال : قدم علينا معاذ بن جبل ، وكان بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني [رسول] رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تطيعوني لا آلوكم خيرا ، وأن المصير إلى الله ، وإلى الجنة أو إلى النار ، إقامة فلا ظعن ، وخلود فلا موت .